سلسلة أمهات المؤمنين
والدعوة إلى الله
١ / ١١

السيدة
سودة بنت زمعة

رضي الله عنها

(٢)

أبو أحمد
د. خالد بن محمد الحافظ العلمي



ⓗ مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحافظ ، خالد محمد

السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها / خالد محمد الحافظ

المدينة المنورة ، ١٤٢٣ هـ

٥٦ ص ، ١٧ X ٢٤ سم (سلسلة أمهات المؤمنين والدعوة إلى الله ، ٢)

ردمك : ٠- ٩ - ٩٣٧٦ - ٩٩٦٠

١ - سودة بنت زمعة بن قيس ، ت ٥٤هـ أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٧ ، ٢٣٩ ١٤٢٣/٥١٦٠

رقم الإيداع : ٥١٦٠ /١٤٢٣

ردمك : ٠ - ٩ - ٩٣٧٦ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



المدينة المنورة - شارع الستين - ص.ب ١٥٥٦

هاتف ٨٣٦٦٦٦٦ فاكس ٨٣٨٣٢٢٦

المملكة العربية السعودية

Medina Monawara - Al-Sittin Road - P.O. Box. 1556

TEL: 8366666 - FAX: 8383226

Kingdom of Saudi Arabia

السَّيِّدَة

سَوْدَة بنْت زمْعَة

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد ا لله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا ا لله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في ا لله حق جهاده حتى فتح ا لله به قلوباً غلفاً، وأعيناً عمياً، وآذاناً صُماً، وعلى آله وصحبه الذين تولوا

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء، الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيات (٧٠-٧١).

أمانة البلاغ من بعده، أما بعد:

أيها القارئ الكريم، لاأَخَالُك تخالفني في أهمية وفائدة هذه السلسلة التي أضعها بين يديك، ذلك لأنها تتحدَّث عن أمهاتنا، أمهات المؤمنين، زوجات نبيِّنا وحبيبنا عليه أفضل الصلاة والسلام، وهل بعد الأمهات منزلة؟ أم هل بعد زوجات النبي ﷺ مكانه؟!...

ألم يقل ربنا تبارك وتعالى في حقهن: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ . . .﴾[الأحزاب: ٣٢].

فما أحرانا -ونحن في هذا العصر- أن نطَّلع على سيرتهنّ، ونتصرف على بعض خصائلهنّ، خاصة وأنهنّ تربَّين في بيت النبوة، وكُنَّ أشد التصاقاً بقدوتنا وأسوتنا ﷺ، وذلك ليكن لنا نبراساً يضيء لنا درب الحياة.

ويأتي هذا الكتاب ليسلط الأضواء على حياة أم المؤمنين **سودة** رضي الله عنها ومنهجها في الدعوة إلى الله، تلك السيِّدة الفاضلة، الصوَّامة القوَّامة التي عُرفتْ بعبادتها وصلاحها وشدة اتباعها وتمسكها بهديه ﷺ واتباع سنته.

لقد أكرمها الله عز وجل بطول صحبته ﷺ، وذلك لم يتمّ لكثير من زوجاته عليه الصلاة والسلام ماخلا خديجة -رضي الله عنها-. وكان لطول الصحبة أثر بالغ في كثرة مناقبها، وفي سيره قال عنها الذهبي رحمه الله: «وهي أول من تزوج بها النبي ﷺ بعد خديجة، وانفردت به نحواً من ثلاث سنين أو أكثر، حتى دخل بعائشة. وكانت سيدة جليلة نبيلة»[1].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٦٥).

هذا وقد جاء البحث في خمسة فصول على النحو التالي:

١- الفصل الأول:

التعريف بأم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- وبيان فضلها.

٢- الفصل الثاني:

شبهة تعدُّد زوجاته ﷺ والرد عليها.

٣- الفصل الثالث:

المنهج العقلي والعاطفي في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-.

٤- الفصل الرابع:

أساليب الدعوة عند أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-.

٥- الفصل الخامس:

وسائل الدعوة عند أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-.

ثم جاءت الخاتمة، وذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحْبِه وسلَّمَ.

أبو أحمد

د. خالد بن محمد الحافظ العلمي



الفصل الأول

التعريف بأم المؤمنين سودة -رضي الله عنها- وبيان فضلها

أولاً: اسمها ونسبها:

هي أم المؤمنين **سودة** بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب.

وأمها: الشموس بنت عيسى بن عمرو بن زيد بن لبيد من بني النجار من الأنصار(1).

ثانياً: إسلامها وهجرتها إلى الحبشة:

أكرم الله أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- بالإسلام قديماً، وبايعت، وكانت من السابقات، وكانتْ متزوِّجة قبل رسول الله ﷺ بابن عمٍّ لها يقال له: السكران بن عمرو بن عبد شمس، وأسلم زوجها، وكانت -رضي الله عنها- مع زوجها السكران بن عمرو مع النفر الثمانية من بني عامر الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم في الهجرة الثانية، وركِبوا عباب البحر، قاصدينَ أرض الحبشة، حتى وصلوها.

---

(1) انظر ترجمتها في: الطبقات لابن سعد (52/8). وتسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة ص53. والسمط الثمين للطبري ص159. وسير أعلام النبلاء للذهبي (265/2). والإصابة لابن حجر (720/7). والاستيعاب لابن عبد البر (1867/4). وجوامع السيرة لابن حزم ص32. وسيرة ابن هشام (322/4). وأزواج النبي ﷺ للصالحي ص173. والروض الأنف للسهيلي (534/7). والأربعين لابن عساكر، ص53.

مكثت **سودة** مع زوجها في الحبشة فترةً من الزمن، ثم قَدِما مكة ليُتمَّا طريق الدعوة والتضحية.

قال ابن إسحاق: «وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة إسلامُ أهل مكةَ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك، حتى إذا دنوا من مكة، بلغهم أنَّ ما كانوا تحدَّثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً، فلم يدخلْ منهم أحدٌ إلا بجِوارٍ أو مستخفياً...» -ثم قال- ومن بني عامر بن لؤي... السكران بن عمرو بن عبد شمس، معه امرأته: **سودة** بنت زمعة بن قيس»[1].

قال النووي -رحمه الله- في تهذيبه: «كان السكران بن عمرو رضي الله عنه مسلماً، وهو من مهاجرة الحبشة، ثم قَدِما مكة، فمات بها السكران مسلماً رضي الله عنه»[2].

ثالثاً: زَواجه ﷺ بها:

لم تكن أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- ذات ثروة، ولم تكن ذات جمال، ولم تكن مطمح نظر السادة من قريش مثل خديجة -رضي الله عنها-، بل كانت أرملة السكران بن عمرو، ومن المهاجرات الأُوَل إلى الحبشة، ولما توفِّي عنها زوجها في مكة كان أبوها يومئذٍ على الوثنية، وأخوها كذلك، وهي المسلمة الوحيدة في أهلها تُعلِنُ إسلامها، ولا ناصرَ لها ولا معينَ إلا الله تعالى.

وقد كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يعرفون مكانة خديجة -رضي الله عنها- في نفس رسول الله ﷺ، فعندما توفِّيتْ كانوا يرجون له ما يخفِّف

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام (١/٣٨٨).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/٣٤٨).

عنه الهمَّ والحزْنَ. ولاحظت خولة بنت حكيم -رضي الله عنها- ذلك، فأرادت التخفيف عنه ﷺ، وأحبَّت أن تُدخل السرورَ على قلبه بأن تقترح عليه أن يتخذ زوجةً له، لتملأ بعض الفراغ الذي تركته خديجة -رضي الله عنها.

روى ابن سعد في الطبقات: «عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا: جاءت خولة بنت حكيم بن الأوقص السلمية امرأة عثمان بن مظعون إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله كأني أراك قد دخلتك خلّة -حزن- لفقد خديجة؟ فقال: أجل، كانت أم العيال وربّة البيت، قالت: أفلا أخطب عليك؟ قال: بلى، فإنكن معشر النساء أرفق بذلك. فخطبت عليه **سودة** بنت زمعة من بني عامر بن لؤي، وخطبت عليه عائشة بنت أبي بكر فتزوَّجهما، فبنى **بسودة** بمكة، وعائشة يومئذٍ بنت ست سنين، حتى بنى بها بعد ذلك حين قدم المدينة»[1].

لقد كان زواجه ﷺ **بسودة** جبراً لخاطرها، وتكرمة لها، وعزاءً لها عن فَقْد زوجها، وبرّاً ورحمةً بها، وتكريماً لصبرها وجهادها، فقد تجاوزت مرحلة الصبا ودخلت في الكهولة، **وسودة** -رضي الله عنها- مدركة ذلك كله بثاقب نظرها، لقد امتدَّت يده ﷺ إليها فهوَّنت عليها ما تقاسيه من الحياة في بيت أبيها، فلم يتركها ﷺ لتفتن عن دينها.

(١) الطبقات لابن سعد (٥٧/٨).

رابعاً: مناقبها:

لقد أكرم الله عز وجل أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- بطول صحبته ﷺ، وذلك لم يتم لكثير من نسائه عليه الصلاة والسلام ماخلا خديجة -رضي الله عنها- وكان لطول الصحبة أثر بالغ في كثرة مناقبها، فمن ذلك:

١- إذن رسول الله ﷺ لها بالدفع ليلة المزدلفة قبل زحمة الناس، فقد أخرج البخاري -رحمه الله- في صحيحه بسنده عن القاسم بن محمد عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: تركنا المزدلفة، فاستأذنتِ النبيَّ ﷺ **سودة** أن تدفع قبل حطمة الناس -وكانت امرأة بطيئة- فأذن لها، فدفعت قبل حطمة الناس، وأقمنا حتى أصبحنا نحن، ثم دفعنا بدفعه، فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت **سودة** أحبَّ أليَّ من مفروحٍ به[1].

٢- شدة اتباعها لأمره ﷺ في حياته وبعد وفاته، فقد أخرج الإمام أحمد -رحمه الله- في مسنده من رواية أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع: «هذه ثم ظهور الحصر». قال: فكن كلهن يحججْنَ إلا زينب بنت جحش و**سودة** بنت زمعة، فكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابةٌ بعد إذ سمعنا ذلك منه ﷺ[2].

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (١٦٨١). وأخرجه مسلم كذلك في الحج، باب: استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة، حديث رقم: (١٢٩٠). والنسائي في سننه (٥/٢٦٦). و"الحطمة": بفتح الحاء وسكون الطاء: الزحمة. و"مفروح به": أي ما يُفرح به.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٩٧٦٤) (ص٧٠٣). وانظر حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مجموعة من العلماء، وقد حسَّنوا إسناده (١٥/٤٧٦)، توضيحاً لهذه النقطة =

٣- وفي ميدان الجهاد كان لأم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- نصيب وافر، فقد شهدت مع رسول الله ﷺ غزاة خيبر،ويشهد لذلك ما أورده

=

أورد كلام أهل العلم في توضيح المراد من الحديث السابق وأنه لا يقدح في مكانة أمهات المؤمنين الأخريات لأن الكل مجتهد. فمما روى في ذلك: «أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر عن محمد بن سيرين قال: ثبت أنه قيل **لسودة** -رضي الله عنها-: ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت وأمرني الله تعالى أن أقر في بيتي، فوالله لا أخرج من بيتي حتى أموت. قال: فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها. وذلك مبني على اجتهادها كما أن خروج الأخوات مبني على اجتهادهن، -والمراد من قوله ﷺ في الحديث السابق- هو أنكن لا تعدن تخرجن بعد هذه الحجة من بيوتكن وتلزمن الحصر وهو جميع حصير الذي يبسط في البيوت من القصب، وهو في معنى النهي عن الخروج للحج، وهذا يشكل في خروج سائر الأزواج. وأجيب بأن الخبر ليس نصاً في النهي عن الخروج للحج بعد تلك الحجة، وإلا لما خرج له سائر الأزواج الطاهرات من غير نكير أحد من الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- بل جاء أن عمر -رضي الله عنه- أرسلهن للحج في عهده وجعل معهن عثمان وعبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنهما- وقال لهما: إنكما ولدان باران لهن فليكن أحدكما قدام مراكبهن والآخر خلفها، ولم ينكر أحد فكان إجماعاً سكوتياً على الجواز، فكأن زينب **وسودة** -رضي الله عنهما- فهما من الخبر: قُضِيَتْ هذه الحجة أو أُبيحت لكن هذه الحجة بخصوصها ثم الواجب بعدها عليكن لزوم البيوت فلم يحجا بعد ذلك، وغيرهما فهم منه المناسب لَكُنَّ أو اللائق بِكُنَّ هذه الحجة أي جنسها، أو هذه الحالة من السفر للحج أو لأمر ديني مهم ثم بعد الفراغ المناسب أو اللائق لزوم البيوت، فيكون مفاده إباحة الخروج لذلك، ومن أنصف لا يكاد يقول بإفادة الخبر الأمر بلزوم البيوت والنهي عن الخروج منها مطلقاً بعد تلك الحجة بخصوصها، فإن النبي ﷺ مرض في بيت عائشة -رضي الله عنها- وبقي مريضاً فيه حتى توفي عليه الصلاة والسلام ولا يكاد يشك أحد في خروج سائرهن لعيادته، أو يتصور استقرارهن في بيوتهن غير بالّين شوقهن برؤية طلعته الشريفة حتى توفي ﷺ فإن مثل ذلك لا يفعله أقل النساء حباً لأزواجهن الذين لا قدر لهم فكيف يفعله الأزواج الطاهرات مع رسول الله ﷺ ....». روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشيخ محمود الآلوسي (١٢/٢٢).

ابن سعد في طبقاته قال: «أطعم رسول الله ﷺ **سودة** بنت زمعة بخيبر ثمانين وسقاً تمراً وعشرين وسقاً شعيراً. قال ويقال قمح»[1].

٤- كرمها وزهدها رضي الله عنها، فقد أشارت المصادر إلى أن أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- لا تستقر الدراهم عندها، بل تسارع في إنفاقها كرماً وطلباً لمرضاة الله عز وجل، من ذلك ما أورده الذهبي رحمه الله في سيره عنها قال: إن عمر -رضي الله عنه- بعث إلى **سودة** -رضي الله عنها- بغرارة[2] دراهم. فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم: قالت: في الغرارة مثل التمر؛ يا جارية بلغيني القنع[3]، ففرقتها»[4].

٥- من فضائلها -رضي الله عنها- أن الله عز وجل أنزل فيها وفي أمثالها آيات تتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فقد روى أبو داود في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت عائشة: يا ابن أختي كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان قَلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، ولقد قالت **سودة** بنت زمعة حين أَسَنَّت

---

(١) الطبقات لابن سعد (٥٦/٨).

(٢) الغِرارَةُ: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه. وجمعه غرائر، انظر: المعجم الوسيط (٦٤٨/٢).

(٣) القنع: هو الطبق من عُسُب النخل يؤكل عليه، أو تجعل فيه الفاكهة وغيرها، انظر: المصدر السابق (٧٦٣/٢).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٩/٢).

وَفَرِقَتْ[1] أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله يومي لعائشة، فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها، قالت: نقول في ذلك أنزل الله تعالى وفي أشباهها أراه قال: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾[2].

٦- ومن فضائلها -رضي الله عنها- حبها للعلم، فقد كانت ممن وعين الحديث النبوي الشريف، وحفظنه وبلّغنه للناس، وعملت بقوله سبحانه: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[1] . ، فقامت -رضي الله عنها- ينقل ميراث النبوة إلى الأمة، فروت عدداً من الأحاديث، قال الذهبي -رحمه الله-: «يروى لسودة خمسة أحاديث: منها في الصحيحين: حديث واحد عن البخاري»[4].

خامساً: وفاتها:

توفيت -رضي الله عنها- بالمدينة آخر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-[5].

وقيل: توفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية -رضي الله عنه-[6].

---

(١) فَرِقَ فرقاً: جزع واشتد خوفه، وفي التنزيل: ﴿وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ﴾. المعجم الوسيط (٢/٦٨٥) مادة (فرق).

(٢) سنن أبي داود، الحديث رقم: (٢١٣٥) (ص٢٤٣). كتاب النكاح، باب: في القسم بين النساء. قال عنه الألباني -رحمه الله-: حسن صحيح. سنن أبي داود بحكم الألباني (ص٢٤٣) ط. بيت الأفكار الدولية.

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٣٤).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٦٩).

(٥) هذا القول ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/١٨٦٧).

(٦) انظر: الطبقات لابن سعد (٨/٥٧).



الفصل الثاني

شبهة تعدُّد زوجاته ﷺ والردّ عليها

تمهيد:

عند ما فشل خصوم الإسلام وأعداؤه في محاربته ومقاومته بأساليبهم الوحشية والهمجية التي هي سجية من سجاياهم. وذلك في حملاتهم الصليبية، عمدوا إلى أسلوب الغزو الفكري مستخدمين أذنابهم من أنصاف المتعلمين ومن لم يعرفوا حقيقة الإيمان ولم يذوقوا حلاوته، فأخذوا يروجون أباطيلهم وشبهاتهم حول الإسلام ورسول الله عليه الصلاة والسلام بأساليب سطحية تتصف بعدم الموضوعية والتي ربما تنطلي على من لم يتعلم ولم يدرس ولم يتفقه في دين الله.

وإذا أردنا الحديث عن الذين حاولوا إثارة الشبهات أو التشكيك في بعض الأمور المعلومة من الدين بالضرورة، أو الطعن في أصول الدين وفروعه أو في صاحب الرسالة نفسه -عليه الصلاة والسلام-؛ فإن الكلام لا يقتصر على هذه الثلة من الذين سُمُّوا بالمستشرقين، وذلك لأن الطعن والهمز واللمز وإثارة الشكوك والشبهات ليست بجديدة، بل وجدت منذ البعثة النبوية لدى من في قلوبهم مرض الذين كانوا يتحيَّنُونَ الفرص لرفع رؤوسهم بإخراج شيء مما انطوت عليه نفوسهم من جيوش الحقد والحسد ضد الإسلام والمسلمين من أمثال عبد الله بن أبي بن سلول.

تعدُّد زوجاته ﷺ:

لقد درج أعداء الإسلام منذ القدم على الطعن في نبي الإسلام ورسالته، فهم يؤلفون الأكاذيب والأباطيل ليبعدوا الناس عن الإيمان برسالته ﷺ. ولا عجب أن يكون هذا الطعن في رسولنا وقدوتنا ونبينا محمَّد ﷺ، فهذه سنة الله في خلقه في الابتلاء والأذى، ومثل هذا التضليل والطعن قد نال الأنبياء والمرسلين من قبل فكيف بخاتمهم وأشرفهم عليه الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1]، ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾[2].

وتتلخص هذه الشبهة في قولهم: "لقد كان رسولكم رجلاً شهوانياً، وإلا لما زاد عدد زوجاته عن عشر نسوة"[3].

ولقد ردَّ العلماء والدعاة على هذه الشبهة، نصرة لله ولرسوله ودفعاً للإيهام الذي قد يترتب عليها، وقبل الحديث عن هذه التفريعات أودُّ تقرير حقيقتين مهمتين تكونان منطلقاً للحديث عن هذه الفرية هما:

١- إقرار بشريته ﷺ قبل النبوة وبعدها، مع كمال خُلقه وسموّ مكانته، وهذا يدفعنا إلى التسليم لما يحتاج إليه البشر من الضرورات في حياتهم من أكل وشرب ونكاح، وصدق الله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا

---

(١) سورة الفتح، آية: (٢٣).

(٢) سورة الفرقان، آية: (٣١).

(٣) شبهات وأباطيل حول تعدد زوجاته ﷺ للشيخ محمَّد علي الصابوني (ص٧)، طبع على نفقة السيد حسن شربتلي وقفاً لله تعالى، عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾[1].

٢- إقرار نبوته ورسالته وأنه لا يخرج عن أمر الله وقضائه، بل ولا يُقْدِم على شيء أو يقوله إلا وهو مأمور به من عند الله، ومنه زواجه ﷺ وصدق الله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[2].

وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ. لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ. فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾[3].

فإذا تقرَّرت هاتان الحقيقتان، يكون الرد منطقياً ومعقولاً في إثبات منقبتين له عليه الصلاة والسلام. تُلزم من في قلبه مرض وتدفع عنه ﷺ هما:

١- لم يتزوج -عليه الصلاة والسلام- لا بكراً ولا ثيباً قبل سن الخامسة والعشرين، وهذا معناه أنه تجاوز مرحلة عنفوان الشباب وقوة الشهوة في مرحلة المراهقة. ولم يعاشر النساء حلالاً ولا حراماً قبل ذلك -عليه الصلاة والسلام- وهذا كان قبل النبوة والرسالة وقبل معرفة الحلال والحرام[4].

٢- قضى -عليه الصلاة والسلام- شبابه وبعضاً من كهولته مع امرأة واحدة ثيب كانت تكبره في السن وكانت قبله تحت رجلين، ولم يجمع معها

(١) سورة الأنعام، آية: (٨).

(٢) سورة النجم، آية: (٣-٤).

(٣) سورة الحاقة، آية: (٤٤-٤٧).

(٤) انظر: شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها للشيخ محمَّد متولي الشعراوي، جمع وإعداد: عبد القادر أحمد عطا (ص٤٩)، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر.

غيرها حتى توفيت، وقد بلغت من العمر سناً لا يكون للرجال فيها حاجة فرضي ا لله عنها[1].

ناهيك عن المصالح[2] التي تقررت بزواجه ﷺ فمنها التشريعية والمصالح الاجتماعية والتعليمية والسياسية والتربوية إلى غير ذلك مما كان سبباً في تعدد زوجاته ﷺ.

---

(١) انظر: زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن، للشيخ محمَّد محمود الصواف (ص١١)، الطبعة الثانية: ١٣٨٣هـ، ط. مطبعة الحرية، عمان - الأردن.

(٢) انظر: شبهات وأباطيل حول تعدد زوجاته ﷺ للشيخ الصابوني (ص١٣). وكتاب: نساء حول الرسول ﷺ لمحمود الاستانبولي ومصطفى أبو النصر شلبي (ص٣٦١)، الطبعة السادسة: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ط. مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث

المنهج العقلي[1] والعاطفي في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها

أولاً: أثر المنهج العقلي في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

كانت أم المؤمنين **سودة بنت زمعة** رضي الله عنها من السابقات إلى الإسلام،

---

(١) حتى تكون الدراسة مقننة وواضحة يتعين تحديد أبرز أساليب المنهج العقلي في الدعوة وهي:

١- المحاكمات العقلية والأقيسة بجميع أنواعها.

٢- الجدل والمناظرة والحوار.

٣- ضرب الأمثال.

٤- القصص التي يغلب عليها الجانب العقلي وتساق من أجل العبرة.

وينبغي أن أشير هنا إلى أنَّ ما سيرد في ثنايا هذا المبحث عن تطبيقات أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، لا يتناول جميع هذه الأساليب؛ إذ كانت استعمالات أمهات المؤمنين لها مرتبطة بمدى الحاجة إلى هذا الأسلوب أو ذاك فيما عرض لهن في حياتهن رضي الله عنهن.

انظر: المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمَّد أبو الفتح البيانوي (ص٢٠٨)، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

المراد بالأقيسة الشاملة لكل معانيها وأشكالها ومنها، قياس الأولى، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ والقياس المساوي، مثل قوله ﷺ للشاب الذي استأذن بالزنى: (أتحبه لأمك؟ قال: لا وجعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم...) الحديث، وقياس الخَلْف -وهو العكس- ومنه قوله ﷺ: (وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر). والقياس الضمني ومن أمثلته قوله ﷺ في الصائم: (إذا نسي فأكل وشرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه). فقاس ضمناً الصائم الذي أكل وشرب ناسياً على الصائم الذي لم يأكل و لم يشرب.... انظر: المعجزة الكبرى القرآن، للشيخ محمَّد أبو زهرة من (٤٩٨-٤٠١) ط. دار الفكر العربي، القاهرة. وانظر: مناهج الجدل في القرآن د. زاهر عواض الألمعي (ص٧٠-٧٢) الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ، ط. مطابع الفرزدق التجارية.

وتفاعلت مع هذا الدين حتى غدت تنطق وتعمل بالحكمة، وثمرة العقل تكمن في أن يستفيد منه صاحبه ويعود عليه بالنفع العاجل والآجل. وقد كان لأم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- من ذلك أوفر النصيب. فقد أدركت برجاحة عقلها وثاقب بصيرتها نور الإسلام وهديه، فأسلمت -رضي الله عنها- بمكة وبايعت وأسلم زوجها السكران بن عمرو -رضي الله عنه-.

ومن المنهج العقلي الذي اختطته لنفسها هو اتفاقها مع زوجها وتحكيمهما للعقل ومصلحة الدين بخروجهما مهاجرين إلى الحبشة لإقامة دين الله في أرضٍ لا يُغلبون فيها على إقامة شعائر الدين وبثّه ونشره في الأرض التي سيهاجرون إليها.

قال النووي -رحمه الله-: «كان السكران بن عمرو -رضي الله عنه- مسلماً، وهو من مهاجرة الحبشة، ثم قدما مكة -أي هو وزوجه- **سودة** -رضي الله عنها-، فمات بها السكران مسلماً -رضي الله عنه-»[1].

ومن منهجها العقلي في الدعوة تغليبها لجانب العقل على العاطفة وحرصها الكامل على بقائها في البيت النبوي أُمًّا للمؤمنين، فآثرت حب رسول الله ﷺ على حب نفسها بأن وهبت ليلتها **لعائشة** -رضي الله عنها-. فقد روى أبوداود في سننه (عن عروة، قال: قالت **عائشة** -رضي الله عنها-: يا ابن أختي كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، وكان قل يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى التي هو يومها، فيبيت عندها، ولقد قالت **سودة** بنت زمعة

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي -رحمه الله- (٢/٣٤٨) بتصرف.

حين أسنت وفَرِقَت أن يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله! يومي لعائشة، فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها، قالت: نقول: في ذلك أنزل الله تعالى وفي أشباهها أراه قال: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا. . .﴾[1].

ثانياً: أبرز أساليب المنهج العاطفي:

حتى تكون الدراسة واضحة ومقننة يتعين تحديد أبرز أساليب المنهج العاطفي، وهي كالتالي:

١- أسلوب الموعظة الحسنة، ويندرج تحته ما يلي:

(أ) الخطابة.

(ب) الترغيب والترهيب.

(جـ) قص القصص العاطفية المؤثرة.

(د) مدح الداعي للمدعو أو ذمه، وذلك بذكر خصائصه ومزاياه، أو بذكر معايبه وأخطائه.

(هـ) الوعد بالنصر والتمكين.

(و) التذكير بنعمة الله على عبده المستوجبة للشكر.

٢- إظهار الرأفة بالمدعوين ويكون بالتالي:

(أ) بكلمة طيبة مؤثرة مثل: يا أبت، يا قوم، يا بني، وما إلى ذلك.

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٢١٣٥) (٢/٢٤٣)، كتاب النكاح، باب: في القسم بين النساء والحديث، قال عنه الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود للشيخ محمَّد ناصر الدين الألباني (١/٥٩٤) الطبعة الأولى: (١٤١٩هـ-١٩٩٨م). والآية رقم: (١٢٨) من سورة النساء.

(ب) بمشاركة وجدانية في موقف.

(جـ) بمساعدة شخصية في أزمة... وهكذا[1].

ثالثاً: أهمية المنهج العاطفي في التربية:

مما ينبغي أن يُعلم أن القرآن الكريم كان له مزيد عناية بالمنهج العاطفي في التربية على المنهج القويم، خاصة في الفترة المكية، حيث أن المتأمل في ذلك يلحظ بأنه لم تخل سورة من السور المكية من ذكر الموت والحساب والجزاء والجنة والنار، وما ذاك إلا لأن القلوب قاسية ولا يحركها إلا الترغيب والترهيب.

لقد نهجت أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- هذا المنهج في دعوتها إلى الله، وركّزت من خلالها على إثارة العاطفة في نفوس المدعوين ومن ثم توجيهها الوجهة التربوية السليمة التي تعود على صاحبها بالخير والهدى بإذن الله.

«فنحن إذاً في حاجة ماسة لتحريك القلوب نحو الإيمان، وفي حاجة كذلك إلى تنفيرها من الكفر والفسوق والعصيان، وتوجيهها نحو الخير.

إن ذلك يحتاج إلى خبرة بتلك القلوب التي يراد تحريكها، ويفتقر إلى معرفة الدوافع التي جُبلت القلوب على التأثر بها، وليس هناك مفاتيح أقرب إلى تحريك القلوب من إثارة العواطف الكامنة في حناياها، وقد عُلم بالتجربة أن أقوى العواطف لتحريك القلوب والاستيلاء عليها وتوجيهها الوجهة التربوية السليمة هي عاطفة الحب ثم عاطفة الترغيب والترهيب، فالذات العلية هي محبوب المؤمن

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمَّد أبوالفتح البيانوي (ص٢٠٥-٢٠٦)، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

الأول يعمل لرضاه، ويموت حباً في لقائهِ جل وعلا: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]، وأما الترغيب والترهيب فهما تحقيق الخوف والرجاء حتى يبقي الإنسان مرتبطاً بربه يرجو رحمته ويخشى عذابه.

لذلك فالمنهج العاطفي يعتمد على هذه العواطف في التأثير على القلب، وتوجيهه نحو الخير وإلى المثل العليا وليسير على نهج تربوي قويم»[2].

رابعاً: أثر المنهج العاطفي في التربية عند أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

واصلت **أم المؤمنين سودة بنت زمعة** -رضي الله عنها- مسيرة أختها أم المؤمنين **خديجة** -رضي الله عنها- في تربية بنات المصطفى عليه الصلاة والسلام، مع علمها الكامل ويقينها أنها لن تستطيع أن تملأ الفراغ الذي خلّفته أختها الطاهرة **خديجة** -رضي الله عنها- في قلب رسول الله ﷺ، بَيْدَ أن كل سعادتها أن تكون بقرب رسول الله ﷺ الذي أخرجها الله به من الظلمات إلى النور.

ومكثت **سودة** أم المؤمنين -رضي الله عنها- في مكة إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ لرسوله وللمؤمنين بالهجرة إلى المدينة، ولما استقرَّ رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، (بعث رسول الله ﷺ من منزل أبي أيوب زيد بن حارثة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم إلى مكة فقدما عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ و**سودة** بنت زمعة زوجته وأسامة بن زيد...فقدموا المدينة

---

(١) سورة الأنعام، آية: (١٦٢، ١٦٣).

(٢) تقنين الدعوة، د. محمد السيد الوكيل (ص٢٠٣-٢٠٤) بتصرف.

فأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان الأنصاري -رضي الله عنه-)[1].

وفي المدينة مكثت **سودة** -رضي الله عنها- تؤدي دورها السابق، واستطاعت أن تقوم على بيت النبوة، وتخدم بنات النبي ﷺ الطاهرات وأن تُدخل السرور والسعادة إلى قلبه الشريف من خلال العاطفة الجياشة التي غمرت بها بناته ﷺ، وأدَّت شيئاً مما كانت تؤديه أختها أم المؤمنين **خديجة** -رضي الله عنها- في التربية الصالحة المقرونة بالعاطفة الصادقة، حباً لله ولرسوله ﷺ ولآل بيته فجزاها الله عن ذلك خير الجزاء.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد (٢٣٧/١-٢٣٨). وانظر: سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) (٢٦٩/٢).

الفصل الرابع

أساليب الدعوة عند أم المؤمنين سودة رضي الله عنها

أولاً: أسلوب الحكمة[1] في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

١- الأسلوب:

الأساليب في اللغة جمع أسلوب، وقد أتى في لغة العرب على عدة معان منها:

١- الطريق[2].

٢- الوجه[3].

٣- المذهب[4].

٤- الفن[5].

٥- الطريقة[6].

---

(١) تجنُّباً للتكرار فقد سبق الحديث عن المعنى اللغوي والاصطلاحي لكل من كلمتي الأسلوب والحكمة عند الحديث عن أسلوب الحكمة في دعوة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. وللمزيد يُراجَع ذلك في موضعه.

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة سلب (٤٧٣/١).

(٣) انظر: تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري (٤٣٥/١٢).

(٤) انظر: تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي (٧١/٣) تحقيق: إبراهيم الترزي. ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

(٥) لسان العرب لابن منظور (٤٧٣/١).

(٦) المصدر السابق (٤٧٣/١).

وعُرِّفَ في الاصطلاح بعدة تعريفات منها:

١- هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته[١].

٢- هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير[٢].

يؤخذ من مجموع هذه التعاريف اللغوية والاصطلاحية أن تعريف الأسلوب هو: الطريقة المقنعة المؤثرة في الشخص المناسبة لحاله.

٢- الحكمة:

جاءت الحكمة في القرآن الكريم على معانٍ منها:

الإصابة في القول والفعل[٣]، وقيل: العقل[٤]، وقيل: المعرفة بالدين والفقه فيه[٥]، وقيل: تفسير القرآن والفقه به ومعرفة محكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه[٦]، وقيل: هي الخشية[٧]، وقيل: هي المقالة المحكمة الصحيحة[٨]،

(١) خصائص القرآن. للدكتور: فهد الرومي (ص١٨) الطبعة الرابعة: ١٤٠٩هـ.

(٢) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، تأليف: أحمد الشائب (ص٤٤) الطبعة السابعة: ١٣٩٦هـ. ط. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣/٨٩).

(٤) المصدر السابق (٣/٩٠).

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ) (١/٢٦٨).

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/٣٣٠).

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لنطبري (٣/٩٠).

(٨) تفسير النسفي للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٢/٣٠٤).

وقيل: هي توفيق العمل بالعلم[1]، وقيل: هي السنة[2]، وقيل: هي النبوة[3]، وقيل: هي القرآن[4].

قال القرطبي -رحمه الله- بعد أن استعرض كثيراً من التعريفات السابقة للحكمة: «وهذه الأقوال كلها قريب بعضها من بعض، لأن الحكمة مصدر من الإحكام، وهو الإتقان في قول أو فعل، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس، فكتاب الله حكمة، وسنة نبيه ﷺ حكمة، وكل ما ذكر من التفصيل فهو حكمة. وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه. فقيل للعلم حكمه؛ لأنه يمتنع به من السفه، وبه يعلم الامتناع من السفه الذي هو كل فعل قبيح.. »[5].

٣- أثر أسلوب الحكمة في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

هذه **أم المؤمنين سودة** -رضي الله عنها- تتنازل عن ليلتها مع رسول الله ﷺ لأم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- رغبة منها في الحرص على الخير العظيم المتمثل في بقائها تحت مسمى أمهات المؤمنين، ذلك حين رأت كبر سنها، وقلة رغبته ﷺ فيها، فآثرت حبه ورغبته ﷺ على حبها ورغبتها، وقد كان هذا منها من الحكمة والإصابة في القول والعمل.

---

(١) الكشاف للزمخشري (ت:٥٣٨هـ) (١٦٢/١).

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) (١٨٤/١).

(٣) الأشباه والنظائر لمقاتل البلخي (ص١١٢) طبعة عام (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (٤١٧/٢) تحقيق: خضر محمد خضر.

(٥) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٣٣٠/٣).

ولقد تبوأت أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- منزلة عالية في التقوى والورع، وذلك بشهادة أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- لها بقولها: (ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلاخها من **سودة** بنت زمعة...)[1] الحديث.

لقد وُفِّقتْ أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- إلى العمل بالعلم فقد ورد عنها في هذا الشأن شدة حرصها على اتباعه ﷺ وتنفيذ أمره، فقد جاء عن أبي هريرة -رضي الله عنه- (أن رسول الله ﷺ لما حج بنسائه قال: "إنما هي هذه الحجة، ثم الزمن ظهور الحصر")[2]. فكن كلهن يحججن إلا **سودة** بنت زمعة وزينب بنت جحش[3]-رضي الله تعالى عنهن-.

---

(١) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٦٣) (ص٥٨٣) كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٩٧٦٤) (ص٧٠٣). انظر حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: مجموعة من العلماء، وقد حسنوا إسناده، (١٥/٤٧٦).

(٣) توضيحاً لهذه النقطة أورد كلام أهل العلم في توضيح المراد من الحديث السابق وأنه لا يقدح في مكانة أمهات المؤمنين الأخريات لأن الكل مجتهد. فمما روى في ذلك: ((أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر عن محمد بن سيرين قال: ثبت أنه قيل **لسودة** -رضي الله عنها-: ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ فقالت: قد حججت واعتمرت وأمرني الله تعالى أن أقر في بيتي، فوالله لا أخرج من بيتي حتى أموت. قال: فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها. وذلك مبني على اجتهادها كما أن خروج الأخوات مبني على اجتهادهن، -والمراد من قوله ﷺ في الحديث السابق- هو أنكن لا تعدن تخرجن بعد هذه الحجة من بيوتكن وتلزمن الحصر وهو جميع حصير الذي يبسط في البيوت من القصب، وهو في معنى النهي عن الخروج للحج، وهذا يشكل في خروج سائر الأزواج. وأجيب بأن الخبر ليس نصاً في النهي عن الخروج للحج بعد تلك الحجة، وإلا لما خرج له سائر الأزواج الطاهرات من غير نكير أحد من =

ولقد كان لأم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- من اتباع هديه ﷺ في الإنفاق في سبيل الله أوفر نصيب، فقد وُفقت في باب العمل بالعلم أعظم توفيق، (فقد روي في السير أن عمر -رضي الله عنه- بعث إلى **سودة** -رضي الله عنها- بغرارة[1] دراهم، فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم. قالت في الغرارة مثل التمر؛ يا جارية: بلغيني القُنْعُ[2]، ففرقتها)[3].

=

الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- بل جاء أن عمر -رضي الله عنه- أرسلهن للحج في عهده وجعل معهن عثمان وعبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنهما- وقال لهما: إنكما ولدان بارّان لهن فليكن أحدكما قدام مراكبهن والآخر خلفها، ولم ينكر أحد فكان إجماعاً سكوتياً على الجواز، فكأن زينب و**سودة** -رضي الله عنهما- فهما من الخبر: قُضِيَتْ هذه الحجة أو أُبيحت لكن هذه الحجة بخصوصها ثم الواجب بعدها عليكن لزوم البيوت فلم يحجا بعد ذلك، وغيرهما فهم منه المناسب لَكُنَّ أو اللائق بِكُنَّ هذه الحجة أي جنسها، أو هذه الحالة من السفر للحج أو لأمر ديني مهم ثم بعد الفراغ المناسب أو اللائق لزوم البيوت، فيكون مفاده إباحة الخروج لذلك، ومن أنصف لا يكاد يقول بإفادة الخبر الأمر بلزوم البيوت والنهي عن الخروج منها مطلقاً بعد تلك الحجة بخصوصها، فإن النبي ﷺ مرض في بيت عائشة -رضي الله عنها- وبقي مريضاً فيه حتى توفي عليه الصلاة والسلام ولا يكاد يشك أحد في خروج سائرهن لعيادته، أو يتصور استقرارهن في بيوتهن غير بالّين شوقهن برؤية طلعته الشريفة حتى توفي ﷺ فإن مثل ذلك لا يفعله أقل النساء حباً لأزواجهن الذين لا قدر لهم فكيف يفعله الأزواج الطاهرات مع رسول الله ﷺ.». روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشيخ محمود الآلوسي (١٢/٢٢).

(١) الغِرارَةُ: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه. وجمعه غرائر. المعجم الوسيط (٦٤٨/٢).

(٢) القنع: هو الطبق من عُسُب النخل يؤكل عليه، أو تجعل فيه الفاكهة وغيرها. المصدر السابق (٧٦٣/٢).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٩/٢) الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

ولقد فسرت الحكمة بالسنة، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[1] قاله ابن عباس[2] وقتادة[3] والحسن[4] ومقاتل[5] بن حيان وأبو مالك[6] والشافعي[7].

وإذا تقرر ذلك فكل ما ورَّثته أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن- من العلم الشرعي المتمثل في الأحاديث النبوية التي روينها عن رسول الله ﷺ يدخل في ذلك، فبهذا التفسير البليغ لمعنى الحكمة يشمل وصف الحكمة جميع أمهات المؤمنين اللائي نقلن السنة المطهرة من داخل حجراته ﷺ. وقد كان لأم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- كغيرها من أمهات المؤمنين في ذلك نصيب، فقد قال الإمام الذهبي -رحمه الله- في ذلك: «يروى **لسودة** خمسة أحاديث: منها في الصحيحين حديث واحد عند البخاري»[8].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٣٤).

(٢) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١/١٤٦).

(٣) انظر: جامع البيان عن تفسير آي القرآن للإمام الطبري (٢٢/٩).

(٤) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (١/١٨٤).

(٥) المصدر السابق (١/١٨٤).

(٦) المصدر السابق (١/١٨٤).

(٧) انظر: الرسالة للإمام الشافعي (ص٣٢، ٧٦-٧٩، ٩٣، ١٠٣).

(٨) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٢/٢٦٩).

ثانياً: أسلوب القدوة الحسنة[1] في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

١- تعريفه.

القدوة لغة: اسم لمن يُقتدى به، إذا فُعل مثل فعله تأسّياً، وفلان قدوة: أي يقتدى به، والضم أكثر من الكسر، ويقال: إن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع[2].

وبهذا لا يكون قدوة للناس إلا من دعا إلى السجايا الحميدة، والأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن وفق الدين القويم، ويكون هو أول العاملين والمنفذين لما يدعو الناس إليه.

ولذلك جعل الله تعالى نبينا محمد ﷺ هو القدوة الحسنة والمثل الأعلى لكل مؤمن ومؤمنة فقال سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[3]. وبهذا يكون أسلوب القدوة الحسنة: «هو الأسلوب الذي يشمل التأسي بكل من عمل عملاً صالحاً سواءً كان نبياً رسولاً، أو كان تابعاً للرسل الكرام ناهجاً نهجهم في عمله وعبادته لربه»[4].

---

(١) تجنُّباً للتكرار فقد سبق الحديث عن القدوة الحسنة عند الحديث عن أسلوب القدوة في دعوة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. وللمزيد يُراجَع ذلك في موضعه.

(٢) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (٥/٦٦)، وانظر: لسان العرب، مادة (قدو) (١٥/١٧١) وانظر: المعجم الوسيط، مادة (قدو) (٢/٧٢٧).

(٣) سورة الأحزاب، آية: (٢١).

(٤) المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني (ص٢٧٢).

وقد كان ﷺ هو أعظم وأزكى قدوة للمؤمنين والمؤمنات، يُعَبِّر عن ذلك قول أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- عند ما سُئلت عن خلق رسول الله ﷺ (قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن)[١].

وفي هذا يقول الأستاذ محمد قطب في وصفه لهذا الجانب والأسلوب الدعوي من حياته ﷺ: «لقد كان خلقه -ﷺ- القرآن، وكان الترجمة الحية لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته...، لذلك كان ﷺ أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل. وكان مربياً وهادياً بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به، سواء في ذلك القرآن المنزل وحديث الرسول ﷺ»[٢].

ومما ذكر في تعريف القدوة قولهم: «القدوة: هي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً، وإن سارًّا وإن ضاراً، ولهذا قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ فوصفها بالحسنة»[٣].

والشخص القدوة: «هو الذي يدعو إلى أنواع الفضائل والكمالات السلوكية، والأفكار السليمة الصحيحة، وقد عمل بها واتصف بها من قبل»[٤].

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٧٤٦) (ص٢٩٣) كتاب صلاة المسافرين، باب: جامع صلاة الليل.

(٢) منهج التربية الإسلامية للشيخ محمد قطب (١/١٨١-١٨٣).

(٣) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) (ص١٨).

(٤) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية للدكتور زياد محمود العاني (ص٣٢٧) الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ط. دار عمار، عمان - الأردن.

وقيل: «هو الذي يعمل بعلمه، فلا يكذب فعلُه قولَه، ولا يخالف ظاهره باطنه، ولا يأمر بشيء إلا وهو أول عامل به، ولا ينهى عن شيء إلا وهو أول تارك له»[1].

ولهذا قال الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله-: «إن صلاح المؤمن هو أبلغ خطبة تدعو الناس إلى الإيمان، وخلقه الفاضل هو السحر الذي يجذب إليه الأفئدة ويجمع عليه القلوب»[2].

٢- أثر أسلوب القدوة الحسنة في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

لقد حفلت سيرة أم المؤمنين **سودة** بنت زمعة -رضي الله عنها- بالمواقف النيرة، والمثل العليا في حب الله ورسوله -ﷺ- والتضحية من أجلهما، مما جعل حياتها مدرسة للمتعلمين ونبراساً للسالكين وقدوة للمقتدين.

فها هي -رضي الله عنها- تسطر أروع الأمثلة في السبق[3] إلى الإسلام وقت غربة الإسلام ومبدأ ظهوره. وتهاجر إلى الحبشة[4] هي وزوجها السكران بن عمرو فراراً بدينهما من أذى قريش وبطشها بمن تحت أيديهم من المسلمين،

---

(١) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة للشيخ علي محفوظ (ص٩٠).

(٢) مع الله -دراسات في الدعوة والدعاة- للشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- (ص٢٩٨) الطبعة الخامسة (١٤٠١هـ-١٩٨١م) ط. المكتبة الإسلامية، القاهرة - مصر.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٢/٨) طبعة عام (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ط. دار بيروت، بيروت - لبنان.

(٤) انظر: أزواج النبي ﷺ لمحمد بن يوسف الصالحي (ص١٧٤) تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م) ط. دار ابن كثير، دمشق.

وتعود إلى مكة وتفقد زوجها -رضي الله عنه- وتسترجع في مصيبتها فيكرمها الله عزَّ وجلَّ فتكون زوجاً لرسول الله ﷺ وتنفرد به[1] ﷺ طيلة مكثه في مكة بعد وفاة أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- وتقوم على رعاية بناته ﷺ، وتهاجر إلى المدينة وتجتهد في مرضاة ربها ومرضاة رسوله ﷺ وتسطر أروع الأمثلة في ذلك فتتنازل عن ليلتها[2] لأم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- لكي تبعث يوم القيامة مع أمهات المؤمنين -رضوان الله تعالى عنهن-. كما سطرت -رضي الله عنها- أروع الأمثلة في التزامها بالسنة، فحين سمعت قوله ﷺ في حجة الوداع: "هذه ثم ظهور الحصر"[3]، فكانت -رضي الله عنها- تقول: لا أحج بعدها[4].

وفي باب الإنفاق والبذل في سبيل الله تسطر -رضي الله عنها- أعظم قدوة وأكرم مثال[5]، فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٥٢-٥٣) وتفسير القرطبي (١٤/١٦٤) وانظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/٣٤٨) ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/١٤٢).

(٢) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٤/٣٣١) ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. والحديث في صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٦٣) (ص٥٨٣) كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٣) سنن أبي داود، حديث رقم: (١٧٢٢) (٢/١٤٠) كتاب المناسك، باب: فرض الحج، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. والحديث صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- (١/٤٨٣) الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٦٨) الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٦٩) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

الفصل الخامس

وسائل الدعوة عند أم المؤمنين سودة رضي الله عنها

تمهيد[1]:

أولاً: تعريف الوسيلة في اللغة:

الوسيلة: القربة. والجمع: وسائل. قيل: وَسَّلَ فلان إلى الله وسيلة، إذا عمل عملاً تقرب به إليه[2]. وقيل: هي ما يتقرب به إلى الغير والجمع الوُسُل والوسائل[3]. وقيل: وَسَلَ: الرغبة والطلب، والواسل: الراغب إلى الله[4].

ثانياً: تعريف الوسيلة في الاصطلاح:

تناول المفسرون معنى الوسيلة عند تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5].

ففسرت بما يلي:

---

(١) تجنباً للتكرار فقد سبق الحديث عن تعريف الوسيلة وأنواعها ومشروعيتها عند الحديث عن وسائل الدعوة في دعوة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. وللمزيد يُراجَعُ ذلك في موضعه.

(٢) لسان العرب لابن منظور (٧٢٤/١١)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (٦٥/٤).

(٣) التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ص٣٠٧). وانظر: لسان العرب (٧٢٥/١١)، وانظر: مختار الصحاح للجوهري (ص٧٢١).

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١١٠/٦).

(٥) سورة المائدة، الآية: (٣٥).

١- أنها القربة التي ينبغي أن يطلب بها[1].

٢- هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود[2].

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «الوسيلة هي ما يتقرب به إلى الكبير»[3]. وقيل: «هي ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به»[4].

ومما عرفت به الوسيلة عند بعض الكتاب المعاصرين ما يلي:

١-هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر[5].

٢-هي العمل الذي يحقق أهداف الدعوة إلى الله[6].

٣- هي ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية[7].

٤- ومما قيل في ذلك: "بأنها القنوات أو أدوات التوصيل لأساليب الدعوة.

وإن الوسائل من حيث الترتيب تأتي في القاع وأعلى منها الأساليب، وفي القمة المناهج"[8].

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٤/٥٦٧)، ومعالم التنزيل للإمام البغوي (٢/٣٤).

(٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٢/٤٨).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٢/٩٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/١٨٥).

(٥) أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان (ص٤٤٧) الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٦) فقه الدعوة إلى الله، د. علي عبد الحليم محمود (١/٢٣٤)، الطبعة الثانية (١٤١١هـ) ط. دار الوفاء، مصر.

(٧) المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني (ص٤٩).

(٨) مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي جريشة (ص١٦).

ولقد تناول أحد الكتاب هذا الموضوع بدقة أكثر في التمييز بين الوسائل والأساليب وذلك من خلال ذكر نماذج لكل منهما. فذكر من وسائل الدعوة المباشرة: المسجد، الحج، الجهاد، الأسواق، المناداة، ثم ذكر بعض الأساليب، منها: الدعوة بالقدوة، الحوار، الوعظ والدروس والندوات[(١)].

ثالثاً: أنواع الوسائل الدعوية:

من خلال التعاريف السابقة يمكن تقسيم الوسائل الدعوية إلى قسمين أساسين:

١- الوسائل المعنوية.

٢- الوسائل الحسية.

ويقصد بالوسائل المعنوية: جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية، أو فكرية، وذلك كالصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة مثل التواضع وحب الخير للناس والزهد فيما في أيدي الناس، والصبر والإخلاص وغير ذلك، ويقصد بالوسائل الحسية: جميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة على دعوته[(٢)].

ومن خلال هذا التقنين لكل من الوسائل الحسية والمعنوية في الدعوة، ستكون دراسة هذا الفصل واضحة ومحددة بإذن الله تعالى.

---

(١) انظر: الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف (ص١٠-٢٧)، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ) ط. دار طويق للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٢) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني (ص٢٨٣)، وانظر: وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، (ص٢٩،٤٦) الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ).

رابعاً: أثر الوسائل المعنوية في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

سبق الحديث عن المقصود بالوسائل المعنوية في الدعوة، وتبيَّن أنها جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية، أو فكرية، وذلك كالصفات الحميدة والأخلاق الكريمة... إلى غير ذلك، ومما ورد في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- والتي وهبها الله من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ما يلي:

١- حياؤها وأدبها، من ذلك عندما رجعت إلى رسول الله ﷺ وذكرت له مناداة عمر -رضي الله عنه- لها وتعرفه عليها[1].

٢- شهادة أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- لها بالتقوى[2] والخلق الحسن.

٣- موافقتها لأم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها- في حب الاستئثار به ﷺ

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٧٩٥) (ص١٠٣٤) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾ الآية، ونصه: (عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: خرجت **سودة** بعدما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: يا **سودة**، أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعة، ورسول الله ﷺ في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت، فقالت: يا رسول الله ﷺ إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأوحى الله إليه، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: (إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن)، ورواه مسلم في صحيحه برقم: (٢١٧٠) كتاب السلام، باب: إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان.

(٢) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٦٣) (ص٥٨٣) كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها. وبعض نصه: عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: (...وما رأيت امرأة أحب إليَّ أن أكون في مسلاخها من **سودة**).

دون بعض نسائه[1].

٤- مبادرتها للاعتذار من رسول الله ﷺ حيث غلبت عليها محبة قومها وقبونه ﷺ لعذرها[2].

---

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٥٢٦٨) (١١٥٦) كتاب الطلاق، باب: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ...﴾، وفي بعض نصه: (عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهن، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس، فغرت، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل، فسقت النبي ﷺ منه شربة، فقلت أما والله لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي: أكلت مغافير فإنه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد منك، فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرفُط، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك، قالت: تقول سودة، فوالله ما هو إلا أن قام على الباب، فأردت أن أباديَهُ بما أمرتِني به فرقاً مِنْكِ، فلما دنا قالت له سودة: يا رسول الله أكلت مغافير؟ قال: لا. قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل. فقالت: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُط، فلما دار إلي قلت له نحو ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة، قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: لا حاجة لي فيه. قالت: تقول سودة: والله لقد حَرَمْناه، قلت لها: اسكتي). ومعنى (جرست): أي: أكلت: يقال للنحل الجوارس، والعرفط: شجر الطَّلْح، وله صمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/٢٦٠-٣/٢١٨).

(٢) انظر: سيرة النبي ﷺ لابن هشام (٢/٢٨٨) ونصه: (قالت سودة: فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، قالت: فلا والله ما ملكت نفسي أن قلت: أي أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم، ألا متم كراماً، فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله ﷺ من البيت: يا سودة أعلى الله ورسوله تحرضين؟ قالت: قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت).

٥- تمسكها والتزامها بأمره ﷺ في حياته وبعد وفاته ﷺ ومن ذلك:

(أ) احتجابها من ولد زمعة[١] فما رآها حتى لقي الله عزَّ وجلَّ.

(ب) ملازمتها حجرتها وقرارها[٢] فيها حتى لقيت الله عزَّ وجلَّ.

هذا ومن دلائل حسن التفكير لدى أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- ما يلي:

١- تنازلها[٣] عن ليلتها مع رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين **عائشة** -رضي الله عنها-.

---

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٢٥٣٣) (ص٥٢٦) كتاب العتق، باب: أم الولد. ونصه عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص: أن يقبض إليه ابن وليدة زمعة، قال عتبة: إنه ابني، فلما قدم رسول الله ﷺ زمن الفتح أخذ سعد ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله ﷺ وأقبل معه بعبد بن زمعة، فقال سعد: يا رسول الله هذا ابن أخي، عهد إلي أنه ابنه، فقال عبد بن زمعة: يا رسول الله هذا أخي ابن وليدة زمعة، ولد على فراشه، فنظر رسول الله ﷺ إلى ابن وليدة زمعة فإذا هو أشبه الناس به، فقال رسول الله ﷺ: "هو لك يا عبد بن زمعة". من أجل أنه ولد على فراش أبيه، قال رسول الله ﷺ "احتجبي منه يا **سودة** بنت زمعة مما رأى من شبهه بعتبة). وفي ورواية: فما رآها حتى لقي الله. صحيح البخاري، حديث رقم: (٢٠٥٣) (ص٤٢٧).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد (٦/٣٢٤) ونصه: (عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع: "هذه ثم ظهور الحصر، قال: فكن كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش و**سودة** بنت زمعة، فكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد إذ سمعنا ذلك منه ﷺ.

(٣) انظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٦٣) (ص٥٨٣) كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، ونصه: (عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: ما رأيت امرأة أَحَبَّ إليَّ أن أكون في مسلاخها من **سودة** بنت زمعة، من امرأة فيها حدة، قالت: فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة، قالت: يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين: يومها، ويوم **سودة**).

٢- توفيق الله لها بأن كانت سبباً في التيسير على الأمة في بعض أحكام مناسك الحج[١].

٣- نقلها لهديه ﷺ في بعض الأحكام التي يختص بها النساء[٢].

خامساً: أثر الوسائل الحسية في دعوة أم المؤمنين سودة رضي الله عنها:

سبق الحديث عن المقصود بالوسائل الحسية في الدعوة، وتبيَّن أنها: جميع ما يعين الداعية من أمور محسوسة أو ملموسة على دعوته، والهجرة من أعظم وأهم أبواب إقامة الدين، ووسيلة من وسائل نجاح الدعوة واستمرارها، إذ ينتقل المسلم من بلد إلى بلد تاركاً الأهل والعشيرة، والوطن والخلان، حباً لله ولرسوله ﷺ وامتثالاً لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، ورغبة في إقامة الدين في مكان

---

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (١٦٨١) (ص٣٥٣) كتاب الحج، باب: من قدم ضعفة أهله بليل، ونصه: (عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: نزلنا المزدلفة، فاستأذنت النبي ﷺ سودة أن تدفع قبل حطمة الناس، وكانت امرأة بطيئة، فأذن لها، فدفعت قبل حطمة الناس، وأقمنا حتى أصبحنا نحن، ثم دفعنا بدفعه، فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة، أحب إليَّ من مفروح به). ورواه مسلم في صحيحه برقم: (١٢٩٠) كتاب الحج، باب: استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن.

(٢) انظر: سنن أبي داود، حديث رقم: (٢٨١) (٧٣/١) كتاب الطهارة، باب: في المرأة تستحاض، ومن قال تدع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض. ونصه: (وروى العلاء بن المسيب عن الحكم عن أبي جعفر أن سودة -رضي الله عنها- استحيضت، فأمرها النبي ﷺ إذا مضت أيامها اغتسلت وصلت)، والحديث صححه الألباني في: صحيح سنن أبي داود، الحديث (٢٨١) (٨٢/١).

لا يغلب فيه العبد على إقامة شعائر دينه. ولقد وفق الله أم المؤمنين **سودة بنت زمعة** -رضي الله عنها- لهذه الوسيلة العامة في الدعوة، حيث هاجرت مع زوجها السكران بن عمرو إلى الحبشة[1]. ثم كتب الله لها شرف الهجرة الثانية إلى المدينة[2] بعد أن أضحت أُمّاً للمؤمنين.

---

(١) قال ابن إسحاق: «ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة، ثم قال: فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية، لمكانه من الله، ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: "لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه" فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام -ثم ذكر أسماء المهاجرين حتى قال- المهاجرون من بني عامر بن لؤي -وذكر منهم- وسليط ابن عمرو ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر، وأخوه السكران بن عمرو، معه امرأته **سودة** بنت زمعة بن قيس ابن عبدشمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر»، انظر: سيرة النبي ﷺ لابن هشام (١/٣٣٩-٣٥٢) بتصرف، وانظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي -رحمه الله- (٢/٣٤٨).

(٢) قال ابن سعد في الطبقات يذكر هجرة أم المؤمنين **سودة** بنت زمعة إلى المدينة: «ومكثت **سودة** أم المؤمنين -رضي الله عنها- في مكة إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ لرسوله وللمؤمنين بالهجرة إلى المدينة، ولما استقر رسول الله ﷺ بالمدينة، بعث رسول الله ﷺ من منزل أبي أيوب زيد بن حارثة وأبا رافع وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم إلى مكة فقدما عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ **وسودة** بنت زمعة زوجته وأسامة بن زيد فقدموا المدينة فأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان الأنصاري -رضي الله عنه-» انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٣٧-٢٣٨). وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٦٩).

وحيث يعتبر بذل المال من أهم الوسائل الحسية المعينة على نشر الدعوة، فقد كان لأم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- من ذلك نصيب وافر، فقد كانت من الباذلين في سبيل الله بكل كرم وسخاء[1].

(١) روي في السير أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بعث إلى سودة -رضي الله عنها- بغرارة دراهم، فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم. قالت في الغرارة مثل التمر، يا جارية: بلغيني القُنْع، ففرقتها.

والغِرارَة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه، وجمعه غرائر، انظر: المعجم الوسيط (٦٤٨/٢).

والقنع: هو الطبق من عُسُب النخل يؤكل عليه، أو تجعل فيه الفاكهة وغيرها. انظر: المصدر السابق (٧٦٣/٢).

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٩/٢)، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).



الخاتمـــة

وأخيراً تلك هي سيرة السيدة الفاضلة **سودة** بنت زمعة -رضي الله عنها- السيدة الجليلة النبيلة، التي قالت عنها أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها: «ما رأيت امرأة أحبّ إليَّ أن أكون في مسلاخها من **سودة**...»[1].

جدير بنساء عصرنا أن يهتدين بأمثال هذه المرأة الصالحة الداعية إلى الله، فإن في ذلك الخير والسعادة لهن في العاجل والآجل.

وقد جاء بحثي هذا عن السيدة **سودة** -رضي الله عنها- في خمسة فصول:

الفصل الأول كان بعنوان: التعريف بأم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها- وبيان فضلها، تحدثتُ من خلاله عن اسمها ونسبها وإسلامها وهجرتها إلى الحبشة مع زوجها الأول السكران بن عمرو -رضي الله عنه-، ثم تحدثت عن زواجه ﷺ بها وبيَّنتُ مناقبها -رضي الله عنها-، وختمت الفصل بالحديث عن وفاتها.

ثم تحدثت في الفصل الثاني عن الشبهة التي أثارها أعداء الإسلام حول تعدد زوجاته ﷺ، وبيَّنتُ الحكمة في هذا التعدُّد وردَدْتُ على ذلك باختصار.

الفصل الثالث كان بعنوان: المنهج العقلي والعاطفي في دعوة أم المؤمنين

---

(١) أخرجه مسلم برقم: (١٤٦٣) كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها. وقولها: «في مسلاخها» المسلاخ: هو الجلد، والمعنى: بأنها تمنَّت أن تكون في مثل هديها وطريقتها.

سودة -رضي الله عنها-، تحدَّثتُ من خلاله عن أثر المنهج العقلي في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، كما تحدَّثتُ عن أبرز أساليب المنهج العاطفي وعن أهمية المنهج العاطفي في التربية، وبيَّنتُ أثر المنهج العاطفي في التربية عند أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-.

الفصل الرابع كان بعنوان: أساليب الدعوة عند أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، تحدَّثتُ من خلاله عن أسلوب الحكمة في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، وعن أثر أسلوب الحكمة في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، كما تحدَّثت عن أسلوب القدوة الحسنة في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، وأثر ذلك الأسلوب في دعوتها -رضي الله عنها-.

الفصل الخامس كان بعنوان: وسائل الدعوة عند أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، تحدَّثتُ من خلاله عن تعريف الوسيلة الدعوية وأنواع الوسائل الدعوية، وأثر الوسائل المعنوية في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-، وأثر الوسائل الحسية في دعوة أم المؤمنين **سودة** -رضي الله عنها-.

ثم كانت الخاتمة، وذكر المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في بحثي هذا.

والله أسأل التوفيق والإخلاص والقبول.

والحمد ربِّ العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لعبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر، (مخطوط)، قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، رقم الفلم (٣٤٠). عدد الأوراق: ٥٤ ورقة.

٢- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد إبراهيم دسوقي.

٣- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، (مخطوط) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، فلم رقم: (٣٧٦٢)، عدد الأوراق: (٢٥) ورقة.

٤- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ، ط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٥- أزواج النبي ﷺ، د. موسى شاهين لاشين، الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٦- أزواج النبي ﷺ وأولاده، أمير مهنا الخيامي، الطبعة الأولى: (١٤١١هـ-١٩٩٠م) ط. مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت - لبنان.

٧- أسباب النزول، لأبي الحسن الواحدي النيسابوري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٨- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ط. مطبعة النهضة مصر - القاهرة.

٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٠- الإسلام في الفكر الأوروبي، د. محمد شامه، مكتبة وهبة، القاهرة - مصر.

١١- الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، الطبعة السابعة: ١٤٩٦هـ، ط. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر.

١٢- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار نهضة مصر، القاهرة، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

١٣- أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، الطبعة الثالثة: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

١٤- الأصول الفنية للأدب، لعبد الحميد حسن، الطبعة الثانية.

١٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.

١٦- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحاله، الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

١٧- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. دار الوفاء، المنصورة - مصر.

١٨- تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري، ط. روائع التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٩- تاريخ مدينة دمشق -تراجم النساء-: لابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي، ط. دار الفكر، دمشق - سوريا.

٢٠- التاريخ في أنساب الأشراف وأخبارهم، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذري، تحقيق: محمد حميد الله، ط. دار المعارف، مصر.

٢١- تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده، لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.

٢٢- تطبيقات الرسول ﷺ للمنهج العقلي في الدعوة، للباحث محمد بن عبد الله العثمان، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير لقسم الدعوة والاحتساب في المعهد العالي بالمدينة عام ١٤٠٩هـ.

٢٣- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط. دار إحياء الكتب العربية.
٢٤- تفسير النسفي، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٥- جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد الأثير الجزري، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الرابعة: (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٦- الجامع الصحيح، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٧- الجانب العاطفي من الإسلام، للشيخ محمد الغزالي، الطبعة الأولى: (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.
٢٨- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، وهو شرح كتاب رياض الصالحين، للشيخ محمد بن وعلان الصديق الشافعي، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٢٩- زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثامنة: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٣٠- زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك، د. خليل إبراهيم ملا خاطر، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ط. دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة - المملكة العربية السعودية.
٣١- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن، للشيخ محمد محمود الصواف، الطبعة الثانية: ١٣٨٣هـ، ط. مطبعة الحرية، عمان - الأردن.
٣٢- الزواج الإسلامي سعادة وحصانة، للشيخ محمد علي الصابوني، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.
٣٣- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، للإمام الطبري، تحقيق: محمد علي قطب، ط. دار الحديث، القاهرة، مصر.

٣٤- سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٣٥- سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٦- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدكتور: مصطفى السباعي، الطبعة الثالثة: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.

٣٧- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٣٨- سيرة النبي ﷺ، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.

٣٩- شبهات وأباطيل حول تعدد زوجاته ﷺ، للشيخ محمد علي الصابوني، عام: (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م) ط. على نفقة السيد حسن شربتلي.

٤٠- شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، للشيخ محمد متولي الشعراوي، جمع وإعداد: عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية: (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر.

٤١- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة عام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٤٢- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٤٣- الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٤٤- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، للقاضي أبي بكر ابن العربي، تحقيق: محب الدين الخطيب، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت - لبنان.

٤٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٤٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٤٧- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٤٨- فقه الدعوة إلى الله، د. علي عبد الحليم محمود، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ، ط. دار الوفاء، مصر.
٤٩- الفوائد، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية، الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ط. مكتبة دار البيان، دمشق - سوريا.
٥٠- في ظلال القرآن، لسيد قطب، الطبعة الثانية عشرة: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط. دار العلم للطباعة والنشر، جدة - المملكة العربية السعودية.
٥١- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.
٥٢- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري، ط. دار صادر، بيروت - لبنان.
٥٣- محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة، لمحمد الصادق إبراهيم عرجون، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.
٥٤- المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٥٥- معجم البلدان، لياقوت الحموي: ط. دار صادر، بيروت - لبنان.
٥٦- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، ط. دار الجيل، بيروت - لبنان.
٥٧- منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة، ط. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٥٨- مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي جريشة، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ، ط. دار الوفاء، مصر.

٥٩- منهج التربية الإسلامية، للشيخ محمد قطب، الطبعة الرابعة عشرة (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. دار الشروق، القاهرة - مصر.

٦٠- الموسوعة الحديثية في تحقيق مسند الإمام أحمد، مشاركة مجموعة من العلماء، الضبعة الأولى: (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٦١- نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، لأحمد خليل جمعة، الطبعة الثانية: (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ط. اليمامة، دمشق، بيروت.

٦٢- هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، للشيخ علي محفوظ، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٦٣- وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة